

بحار الأنوار

« صفحة 8 > نمران : سلام اﷺ عليكما ، فإني أحمد إليكما اﷺ الذي لا إله إلا هو . أما بعد : فإنه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة ، وتعظمان من شأنها صغيرا ، وتكثران من عددها قليلا ، وقد علمت أن [نخب . خ] أفئدتكما ، وصغر أنفسكما ، وتباب رأيكما ، وسوء تدبيركما ، هو الذي أفسد عليكما من لم يكن عليكما فاسدا ، وجرأ عليكما من كان عن لقائكما جانا ، فإذا قدم رسولي عليكما ، فامضيا إلى القوم حتى تقرأ عليهم كتابي إليهم ، وتدعواهم إلى حظهم وتقوى ربهم ، فإن أجابوا حمدنا اﷺ وقبلناهم ، وإن حاربوا استعنا باﷺ عليهم ونايذناهم على سواء ، إن اﷺ لا يحب الخائنين . فكتب عليه السلام إليهم : من عبد اﷺ علي أمير المؤمنين ، إلى من شاق وغدر من أهل الجند وصنعاء : أما بعد فإني أحمد إليكم اﷺ الذي لا إله إلا هو ، الذي لا يعقب له حكم ، ولا يرد له قضاء ، ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين . [أما بعد : فقد . خ] بلغني تحزيبكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم ، بعد الطاعة وإعطاء البيعة والألفة ، فسألت أهل الدين الخالص ، والورع الصادق ، واللب الراجح ، عن بدء محرركم ، وما نويتم به وما أحمشكم له (1) ، فحدثت عن ذلك بما لم أر لكم في شئ منه عذرا مبينا ، ولا مقالا جميلا ، ولا حجة ظاهرة ، فإذا أتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا إلى رجالكم أعف عنكم ، واتقوا اﷺ وارجعوا إلى الطاعة ، وأصفح عن جاهلكم ، وأحفظ عن قاصيكم ، وأقوم فيكم بالقسط ، وأعمل فيكم بحكم الكتاب . فإن لم تفعلوا ، فاستعدوا لقدم جيش جم الفرسان ، عظيم الأركان ، يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا كطحن الرحي فمن أحسن فلنفسه ، _____ (1) كذا في أصلي ، وفي طبع بيروت من شرح المختار : (25) من نهج البلاغة من ج 1 ، ص 280 لابن أبي الحديد : عن بدء محرركم . . .